

الرياضة الأكثر شعبية في العالم

الإستاد/نعمان عبد الغني

كرة القدم التي يعود تاريخها الي العصر الفيكتوري حينما تم وضع قواعد هذه اللعبة في إنجلترا قيل أن تنتشر الي أمريكا وإيرلندا وأستراليا، لكن تاريخ كرة القدم يعود لأبعد من ذلك بكثير فالكرة غالبا ما ترتبط بتاريخ الشعوب القديمة في شرق الأرض وغربها فربما كان الفراعنة في مصر القديمة هم أول من مارسها كما يذكر هيرودوت أو ربما بدأت في الصين القديمة أو لدي الإغريق أو الرومان ثم أخذت في الانتشار عبر العصور.

والسر في هذا الانتشار الواسع للعبة كرة القدم دون غيرها من الألعاب أنها رياضة سهلة.. قواعدها مفهومة.. ولا تحتاج الي أدوات معقدة لممارستها أو ملابس خاصة.. كما أنه يمكن ممارستها في أي مكان متسع أو ساحة أو شارع كما أن مبارياتها تتم في جو احتفالي يبعث على البهجة وهي لون من الترويح وتفريغ الانفعالات بصورة مشروعة رغم أن بعض علماء النفس يري أن الشعبية التي تتمتع بها كرة القدم سببها أنها إحدى صور الحرب والصراع التي كانت تمارس بصورة غريزية في المجتمعات البشرية منذ القدم، وما يحدث في مباريات الكرة هو امتداد للحروب والكفاح الذي كانت تمارسه الجماعات الإنسانية في العصور القديمة في صورة مواجهات مستمرة هي جزء من التاريخ الإنساني. إذا كانت كرة القدم أكثر الألعاب شعبية في الوقت الراهن نجد أن كثيراً يدور حول نشأتها، كأنه شرف عظيم للدولة التي نشأت بها! فكثير من الدول تدعى هذا الشرف، ومنها مصر وبابل والصين وروما وبلاد الإغريق.

ويقول المؤرخ الرياضي "جروماخ" أن هناك وثائق تثبت أن قدماء المصريين والبابليين، مارسوا كرة القدم كلعبة رياضية. ويقول المؤرخ البيزنطي "هيرودوت" الذي زار مصر عام 460 قبل الميلاد أنه وجد المصريين يعلون بكرة مصنوعة من جلد الماعز أو من القش، يركونها بالقدم، حتى إذا دفعها فريق إلى خط بعرض ساحة الملعب احتسبت هدفاً!! ويقول "هوميروس" في ملحمة الأوديسا: أن الإغريق لعبوا كرة القدم وكان اسمها "هارباستون" وأنها كانت ضمن برامج اللياقة البدنية لجنود إسبرطة. ويقول الفيلسوف المصري القديم "يوليوس بولوكوس" في القرن الثاني بعد الميلاد أن كرة القدم انتقلت من اليونان إلى الرومان، وصورها في كتاباته بما يقرب من صورتها الحالية. ويقول فلاسفة ومؤرخون آخرون أن الصينيين عرفوا كرة القدم من قديم الزمان. لكن ذلك كله ينصب بطبيعة الحال على كرة قدم قديمة يجمع المؤرخون الحاليون على أن الكرة انتقلت إلى إنجلترا عندما غزاها الرومان وأن أول كرة استعملت هناك كانت، جمجمة جندي دنمركي أسر وذبح.. هناك بعض الحقائق والأرقام التي دفعت الي اعتبار كرة القدم الرياضة الشعبية الأولى في العالم نذكر منها ما يلي:-

- أكبر عدد من اللاعبين على مستوي العالم في أي لعبة هم الذين يمارسون كرة القدم ويبلغ عددهم ما يقرب من 250 مليون لاعب - كرة القدم يتم ممارستها في عدد كبير من الدول الغنية والفقيرة على حد سواء ويبلغ عددها 204 دولة منضمة الي الاتحاد العالمي لكرة القدم.

- في العالم ما يقرب من 305 الاف ناد وما يقرب من مليون وخمسة وخمسين الف فريق لكرة القدم.

- حجم الأنفاق على كرة القدم يصل ما يقرب 250 مليار دولار كل عام ويشمل ذلك إذاعة المباريات في المحطات الرياضية وأدوات وملابس اللاعبين وتكلفة بناء الملاعب ومراتب اللاعبين والمدربين والحكام.

- هناك ما يقرب من 2 مليار مشجع لكرة القدم على مستوي العالم مما جعل كرة القدم هي لعبة القرن العشرين والقرن الحالي أيضا.

- ينظر الي كرة القدم على أنها نوع من الإبداع باستخدام القدم مقارنة بالإبداع في الأعمال اليدوية الذي يتميز به النشاط الإنساني المتنوع.

- الأهداف في كرة القدم ليست كثيرة مثل كرة السلة أو اليد مثلا وهذا يزيد من انفعال بها ويكون مصحوبا بالسلوك الانفعالي الجماعي الذي يتم فيه التعبير الحر للمشاهدين حتي لو صحب ذلك بعض الخروج على النظام والانضباط - يتم من خلال كرة القدم تقريب وجهات النظر بين الشعوب والتغلب على الخلافات التي تنشأ من الحرب أو السياسة، كما أنها وسيلة تربية وتعليمية للعمل الإنساني والجماعي كما يؤكد ذلك بعض الفلاسفة مثل "البيير كامي" الكاتب الفرنسي المعروف.

أما الكرة الحقيقية فنشأت في دربي بإنجلترا عام 218م حيث لعبها أهل المدينة احتفالاً بفوزهم على كتيبة رومانية غازية ويستند المؤرخون الحاليون في ذلك على ما ذكره المؤرخان "جلوفر" و"فيتزستيفين" واستقرت اللعبة في الجزر البريطانية التي يعزلها مضيق المانش عن أوروبا، ومضت فترة طويلة، غامضة في كل المجالات، قبل أن يجي القرن الرابع عشر، وتنتشر الكرة في إنجلترا انتشار النار في الهشيم، ولا سيما في موسم الجرد!! أصبحت الكرة هوساً شعبياً حتى حاربها ملوك الإنجليز !!!

الكرة وشكلها الحديث :-

بدأت الكرة كلعبة منظمة في إنجلترا في منتصف القرن التاسع عشر. وكانت لها مدارس مختلفة لكنها تتفق جميعاً في أساس واحد هو دفع الكرة إلى المرمى في ضربات قوية .

وفي عام 1855 أنشئ أول ناد لكرة القدم في العالم وهو نادي شيلفيلد، ثم أنشئ نادي كاونتلي، وفي عام 1876 أنشئ نادي كوينز بارك في سكوتلند. وكان الإتحاد الإنجليزي أول إتحاد كروي أهلي في العالم، وتكوّن عام 1863 بفضل ويليام ماك جريجور... وفي منتصف الثاني من القرن التاسع عشر نقل المسافرون الإنجليز لعبة كرة القدم إلى العالم كله. وكانت الدنمارك أول دولة تمارس اللعبة نتيجة لاتصالها بالإنجليز ...

تعد كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية لدى الصغار والكبار في شتى أنحاء العالم، كما هو الحال بالنسبة إلى لاعبي الأولمبياد الخاص. ومن خلال التدريب والتسابق في رياضة كرة القدم، يستطيع لاعبو الأولمبياد الخاص تنمية لياقتهم البدنية بشكل عام.

بالإضافة إلى رياضة كرة القدم بشكلها التقليدي، يوفر الأولمبياد الخاص أيضا مسابقة المهارات الفردية، والتي تسمح للاعبين بالتدريب والتسابق في المهارات الأساسية لهذه الرياضة. لذلك، فإن هذه المهارات الأساسية يتعين تطويرها قبل التقدم لخوض مسابقات الفرق. وتتضمن مسابقات المهارات الفردية مهارات المراوغة، والتسديد، وركل الكرة أثناء الجري.. يتم احتساب النتيجة النهائية لكل لاعب بجمع النقاط التي يتمكن من تسجيلها في كل مسابقة.

يمكن للاعبين الأولمبياد الخاص أيضا المشاركة في مسابقات كرة القدم الخاصة بفرق الرياضات الموحدة والجدير بالذكر أن الرياضات الموحدة هي برنامج أولمبياد خاص يعمل على إشراك لاعبي الأولمبياد الخاص واللاعبين الأسوياء (شركاء) في فرق رياضية موحدة، بهدف التدريب والمشاركة في المسابقات. بالنسبة إلى كرة القدم لفرق الرياضات الموحدة لا يسمح بأن يتجاوز عدد الفريق 6 من لاعبي الأولمبياد الخاص و5 شركاء لمسابقة الفرق المكونة من 11 لاعب، و3 من لاعبي الأولمبياد الخاص وشريكين لمسابقة الفرق المكونة من 5 لاعبين. ويكون لكل فريق مدير فني، من غير اللاعبين، يكون مسنولا عن وضع تشكيل الفريق وإدارته أثناء المسابقة.

لم تحتل رياضة بتاريخ الرياضات كلها نفس المكانة التي حظيت بها كرة القدم، فجمهورها العريض ينتشر في كل أنحاء العالم من أقصاها إلى أقصاها ومن كل الفئات والطبقات.

ويعود ظهور كرة القدم إلى الصين عام 2500 ق.م في عهد الإمبراطور هوانج لي الذي وضع قوانين اللعبة وأسمائها "التسو تشو" والتي تعني ركل الكرة، وكانت تقدم للفريق للفائز للولائم بينما يجلد الفريق المهزوم

ويرى البعض أن قدماء المصريين هم أول من عرفوا كرة القدم قبل 300 ق.م وكانت مدينة "تانيس" أوصان الحجر حاليا والتي تقع في شمال مصر هي المهد لهذه الرياضة، حيث كانت تصنع الكور من الحجر، ولا يزال المتحف المصري يحتفظ ببعض هذه الكور وأيضا يشاهد على جدران المعابد العديد من الرسومات الهيروغليفية تؤكد ممارسة الفراعنة لكرة القدم في عهد الأسرة الحادية عشرة

ويصر اليابانيون على أنهم أول من عرف كرة القدم عام 600 قبل الميلاد واسمها "كيماري"، ثم تطورت قوانين هذه الكرة واسمها "كيماري اسوبي" أي رياضة الكرة، وكان المرمى مكونا من قائمين يكون ارتفاعهما خمس أقدام وكان محيط الكرة 22 سم تقريبا ومدة المباراة 20 دقيقة.

اليونانيون من جانبهم أكدوا بأنهم أول من مارسوا الكرة عام 600 ق.م أيضا، وكانوا يسمونها "بابسكيروس".

أول من وضع أسس كرة القدم بشكلها الحديث هم الإنجليز قبل 1000 عام تقريبا، عندما استطاع الإنجليز إجلاء المحتل الدانمركي الذي إحتل إنجلترا بين عامي 1016 - 1042 م، واحتفالا بهذا النصر، كان الإنجليز يلعبون بمخلفات الدانمركيين ويقذفونها بأرجلهم، ومن ثم بدأوا يتقاذفون كل ما هو مستدير وشاع ذلك في كل القرى الإنجليزية.

ثم منع ذلك بمراسيم ملكية، ومن ثم عادت هذه الرياضة من خلال مدارس أبناء الأمراء الخاصة، وشجع الملك إدوارد الأول هذه الرياضة، وشارك في مباراة ضد منتخب من أعضاء مجلس العموم البريطاني.

وفي عام 1314 منع الملك إدوارد الثاني هذه الرياضة، وهدد بسجن كل من يمارسها بسبب نهاية الكثير من المباريات بمشاجرات بين اللاعبين، ثم ما لبثت أن عادت هذه الرياضة وبشكل كبير عام 1349، إلا أن الملك إدوارد الثالث عاد ومنع لعب كرة القدم لأنها تلهي الشباب عن تعلم الفروسية والرماية.

وفي عام 1551 عادت كرة القدم مرة أخرى بمرسوم من الملك جيمس الأول تحقيقا لرغبة الشباب

وفي عام 1572 أصدرت الملكة إليزابيث الأولى قرارا بمنع ممارسة كرة القدم، إلا أن الشعب لم يرضخ لهذه القوانين وكان السجن لمدة أسبوع هو عقوبة هذه الرياضة.

- استجابة رسمية وقانونية
ولإتهام جميع المشاكل، ولممارسة كرة القدم بطريقة شرعية وضع أستاذ القانون في جامعة كمبودج "ثونج" أول قوانين لكرة القدم في 26 / 10 / 1862م تقوم على عدة قوانين تنظم هذه اللعبة حسب الآتي:
- يسجل للفريق إصابة عندما تجتاز الكرة مرمى الخصم المكون من قائمين وعارضة شرط ألا تكون الكرة قادمة من خارج الملعب.
 - لا يحق لأي لاعب استخدام يديه حتى حارس المرمى، ويستثنى من ذلك ضبط الكرة أثناء وضعها أمام القدم لركلها.
 - لا يحق للاعب تسديد الكرة إلا إذا كان مواجهاً للمرمى.
 - يحق للاعب تسديد الكرة إذا كانت معلقة في الهواء .
 - يمنع الضرب والرفس ولعب الكرة بالكعب.
 - إذا خرجت الكرة من خط التماس يجب على الذي أخرجها إعادتها في خط مستقيم لوسط الملعب.
 - إذا تجاوزت الكرة خط المرمى يعتبر للفريق الفائز إصابة، ويلعب الفريق الآخر الكرة بقذفها إلى وسط الملعب.
 - تسجل مخالفة عند ضرب اللاعب الذي بحوزته الكرة من قبل لاعب آخر، وتلعب المخالفة من مكانها ويبتعد الخصم عن الكرة مسافة 6 ياردات.
 - الكتف ممنوع ضد أي لاعب حينما تكون الكرة خلفه.
 - لا يحق لأي لاعب أن يكون أمام الكرة بشكل مباشر، وعليه الابتعاد عن طريقها، ويستثنى من ذلك حارس المرمى.

namanea@yahoo.fr